وعن قوله بينا انا نايم بان اول من جي الملك اليه
وهو نايم فايقظه لا انه استمر نايما واما قوله
فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام فمعناه افقت
اي افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة عجايب
الملكوت ورجع الى عالم الملك فلم يرجع الى حال
البشرية الا وهو بالمسجد الحرام غير ان الحديث
الذي ورد فيه ذكر النوم وهو من قال العلما اتفقوا
على ان شريكا راويه اضطرب فيه وما حفظه
وزاد ونقص وقدم واخر وغلط عن ما يعتبر
لعايشة بانه لم يرد بسند يصلح للحجة بل مع سنده
انقطاع وراويه مجهول وبتقدير صحته فعايشة
لم تكن زوجة اذ ذاك ولا كانت في سن من
يضبط الامور وعلى القول بان الاسرا كان بعد
المبعث بعام لم تكن تولد بعد فاذا لم تشاهد
ذلك دل على انها حدثت به عن غيرها فلم يرجح
خبرها مع قولها هاني بخلافه وذهب لجماعة
منهم الامام ابو شامة الى تكرر الاسرا
والمعراج واحتج بما رواه البزار وغيره عن
انس من قصة في المعراج مخالفة لما تقدم في
قصته قال الحافظ ابن حجر ولا بعد في وقوع مثل
ذلك في المنام وانما المستغرب وقوع التعدد

في قصة المعراج الذي وقع فيها السوال عن كل نبي
وسوا اهل كل سما هل بعث اليه وفرض الصلوات
الخمس وغيرة ذلك فان تعدد مثل ذلك في اليقظة
لا يتجه فيتعين رد بعض الروايات المختلفة الى
بعض والترجيح الا انه لا بعد في وقوع جميع ذلك
في المنام ثم وقوعه في اليقظة على وفق ما تمي
وقد ذهب جماعة منهم البغوي وجزم به النووي
في فتاويه الى ان الاسرا وقع مرتين مرة في
النوم ومرة في اليقظة قالوا وكانت مرة النوم
توطية له وتيسيرا عليه كما كان بدو نبوته
الرويا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة فانه
امر عظيم يضعف عنه القوى البشرية وكذلك
الاسرا سهلة عليه الرويا لان هوله عظيم فجا في
اليقظة على وفقه في المنام توطية وتقدمة عرفها
من الله يعيده وتسهيلا عليه **الوجه الثاني**
في وقت الاسرا به ومكانه اما وقت الاسرا فالصواب
الذي اتفق عليه العلما ان الاسرا كان بعد المبعث
واما ما وقع في بعض الروايات انه جاه ملاكة
قبل ان يوحى اليه فكانت تلك الليلة فلم يرهم
حتى اتوه ليلة اخرى فيحتمل ان المجي الثاني كان بعد ان
اوحي اليه وحينيذ وقع الاسرا والمعراج واذا كان

Copyright © King Saud University